بَيَـــــانُ المَعَانِي في سُوْرَةِ مُحَمَّد

دِرَاسَـةٌ تَحلِيْلِيَّـــــةٌ

إعداد

د/ وفاء بنت عبد الله الزعاقي

أستاذ مشارك – كلية التربية – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية

بَيَــانُ المَعَاني في سُوْرَةِ مُحَمَّد دِرَاسَـةٌ تَحلِيْلِيَّـــةٌ

وفاء بنت عبد الله الزعاقي

قسم التفسير – كلية التربية – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : ghanayim.nabil@gmail.com

الملخص

موضوع البحث: تناولت الدراسة موضوع (بيان معاني في سورة محمد دراسة تحليلية)

أهداف البحث: وتهدف إلى التعرف على خصائص بيان المعاني في سورة مُحَمَّد، وتوظيف علوم السورة في بيان معانيها والكشف عن بيان المعاني في السورة اللفظية وغير اللفظية.

منهج البحث: المنهج التحليلي الاستنباطي.

النتائج: تنوع أساليب بيان المعنى في سورة محمد بين اللفظي وغير اللفظي. وعلوم السورة مصدر من مصادر دراسة معانيها. بيان المعاني هو إظهار المعاني التي دلت عليه الأساليب اللفظية وغير اللفظية في السورة. من أساليب بيان المعاني اللفظي في السورة البيان أسلوب التعبير بالضمائر واسم الموصول واسم الإشارة والتعبير بالتكرار وبالجمل المركبة وبالتقابل بين الألفاظ ودلالتها. من أساليب بيان المعاني غير اللفظي البيان بذكر السبب، والبيان بالعموم.

التوصيات: دراسة أساليب بيان المعاني في سورة محمد وإيراد جميع الأمثلة عليها. العناية بأساليب بيان المعاني في القرآن الكريم وفق معنى بيان المعاني في الدراسات القرآنية. دراسة العلاقة بين الفاصلة القرآنية ومعنى الآية الكريمة. ربط علوم السورة بدراسة معانيها.

الكلمات المفتاحية: سورة محمد، تفسير، البيان اللفظي، البيان غير اللفظي.

Interpretation of Me anings in Surah Muhammad: An Analytical Study

Wafa bint Abdullah Al-Zaqi
Department of Interpretation - College of Education - King Saud University - Kingdom of Saudi Arabia
Email : ghanayim.nabil@gmail.com

Abstract

Thesis: The study touches on (Interpretation of Meanings in Surah Muhammad: an Analytical Study)

Objectives: The study indents to identify the characteristics of interpretation of meanings in Surah Muhammad. It further intends to draw on particulars of the Surah for interpreting its meanings and revealing the verbal and non-verbal meaning interpretation methods in the Surah.

Approach: Deductive Analytical Approach.

Findings:

The diverse methods for interpretation of the meanings in Surah Muhammad (i.e. verbal and non-verbal).

The particulars of Surah is a source for study of its meanings.

Interpretation of meanings is to explain the meanings indicated by the Surah's verbal and non-verbal methods.

The verbal meaning interpretation methods include the use of pronouns, relative nouns, demonstrative pronouns, repetition, compound sentences, and antonym and its significance.

The non-verbal meaning interpretation methods include expression by stating the reason, and the interpretation in general.

Recommendations:

Studying the methods of interpretation of the meanings in Surah Muhammad and setting out all relevant examples and paying attention to the methods of interpretation of the meanings in Qur'an according to meaning of the meaning interpretation in Qur'an-related studies.

Studying relationship between the Quranic pauses and meaning of the verse and linking particulars of the Surah to the study of its meanings.

Keywords: Surah Muhammad, Interpretation, Verbal Interpretation, Non-Verbal Interpreta

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

إنَّ القرآن الكريم بحر لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي درره، ولا يزال الغواصون في معانيه يعجبون من تجدد كنوزه، ومن ذلك ما بُنيت عليه سُوْرَة مُحَمَّد وتميزت به من بيان المعاني بأساليب لفظية وغير لفظية، بعضها ظاهر الدلالة جلي المعنى، وبعضها خفي لا ينكشف إلى بعد طول تمحيص ودقة نظر كما هو معهود أساليب القرآن الكريم.

ولقد برزت سُوْرَةُ مُحَمَّد ببيان دقيق في مسلكه فلا تكاد تجد لفظاً أو تركيباً فيها إلا ويعقبه من التراكيب والألفاظ ما يجلي المعنى ويبرز دلالته في نظم متكامل السبك، متضافر البيان بما يغنيك عن البحث عن مواضع أخرى لتجلية المعنى أو إزالة غامضه فآياتها تأتي لتأسيس معنى أو تأكيده وفق نظم منضبط عجيب. الأمر الذي يسترعي الانتباه ويدفع فكر الباحث لتكرار النظر في السورة بحثاً عن أساليب بيان المعاني، ولذا جاءت هذه الدراسة تحت عنوان " بَيَــانُ المَعَاني فِي سُوْرَةِ مُحَمَّد دِرَاسَةٌ تَحْلِيْلِيَّةٌ " وفق الخطة الآتية:

مشكلة البحث:

خصوصية البيان في سورة مُحَمَّد وتميز أسلوبها وندرة بحوث الدراسات القرآنية المبرزة لأساليب بيان معانيها مما يستدعي البحث والدراسة للكشف عن تلك الأساليب.

حدود البحث: سُوْرَة مُحَمَّد

أهداف البحث:

١. توظيف علوم السورة في بيان معانيها.

٢. الكشف عن بيان المعاني في سورة مُحَمَّد اللفظية وغير اللفظية.

٣. التعرف على خصائص بيان المعاني في سورة مُحَمَّد.

منهج البحث:

المنهج التحليلي والاستنباطي.

إجراءات البحث:

١. قسمت آيات السورة بحسب خطة البحث.

٢. لم استوعب ذكر جميع المواضع الدالة على أساليب البيان واكتفيت بذكر بعض النماذج.

٣. لم استقصي جميع أوجه البيان اللفظي في السورة واكتفيت بأكثرها ظهوراً وتكراراً.

٤. راعيت عدم تكرار ذكر آية في أكثر من موضع واعتنيت بإيراد عموم آيات السورة.

٥. راعيت توظيف اللغة توظيفا يتوافق مع البحث في علم التفسير.

٦. التزمت بضوابط كتابة البحوث العلمية والإخراج الفني لها.

الدراسات السابقة:

جميع الدراسات التي وقفت عليها تندرج تحت بحوث اللغة العربية وتعنى بالتركيز على ما يخدم أهداف البحث في مجال تخصص الباحث وهي وإن تقاطعت مع الدراسة في حدود البحث وفي بعض المباحث إلا إن الدراسة الحالية تعنى ببيان المعاني وفق تطبيقات تفسير السورة ووفق الرؤية الأصولية لعلم التفسير. وتتلخص تلك الدراسات في الآتي:

١. (تقابل المعاني في سورة مُحمَّد) لعبد العزيز العمار بحث منشور في مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سنة ٢٠١٢م، العدد الخامس والعشرين. والبحث ركز على إبراز بلاغة آيات التقابل والكشف عن الأسرار والحِكم وراء هذا التقابل في السورة، وعلاقة التقابل بموضوع السورة وأسراره البلاغية.

٢. (خصائص سورة محمد (سورة القتال)) لزياد أبو شريعة وهو بحث منشور في مجلة هدي الإسلام

وقد خلصت الدراسة إلى أن السورة تميزت بكثرة الضمائر التي تحمل معان ودلالات وتفخيم لا يحمله التصريح بالاسم.

٣. (الفواصل الضميرية في سورة محمد دراسة نصية) لصابر عبد العزيز، بحث محكم ومنشور في مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، سنة ٢٠١٦م، العدد التسعين. وقد هدفت الدراسة إلى إبراز الدور المهم للفواصل الضميرية في تحقيق التماسك أو الترابط النصي الذي يضمن للنص وحدته السياقية والموضوعية من خلال سورة محمد.

٤. (سورة محمد دراسة أسلوبية لسانية) لعبدالسلام حامد ويسري الصاوي، بحث محكم ومنشور في مجلة كلية البنات الإسلامية، جامعة الأزهر، فرع أسيوط العدد السادس عشر، سنة ٢٠١٩م العدد الثاني، والبحث محاولة لتطبيق الأسلوبية اللسانية المستلهمة لروح التراث في تحليل أسلوب السورة بغرض الوصول إلى الخصائص الأسلوبية لها.

خطة البحث:

المقدمـــة: وفيهـا مشـكلة البحـث، وحـدوده، وأهدافـه ومنهجـه واجراءاتـه ، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد :

أولاً: التعريف بسورة محمد.

ثانياً: التعريف بمعنى بيان المعاني.

المبحث الأول: بيان المعاني المتعلق بعلوم السورة

المبحث الثاني: بيان المعاني اللفظية في السورة

المبحث الثالث: بيان المعاني غير اللفظية في السورة

النتائج والتوصيات.

التمهيد:

أولاً: التعريف بسورة محمد.

اسمها: عرفت السورة بثلاثة أسماء كما يأتي:

١. "**سورة مُحَمَّد**" وهو المشهور في اسمها[١]، وعَن ابْن عَبَّاس ﷺقَالَ: نزلت سُورَة مُحَمَّد بِالْمَدِينَةِ[٢]

"**سـورة الْقِتَـال**"[٣] عَـن ابْـن عَبَّـاس ﷺ قَـالَ: أنزلـت سُـورَة الْقِتَـال بِالْمَدِينَةِ[٤] وهي تسمية قرآنية كما قال ابن عاشور: (أن قوله تعالى: (ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة) إلى قوله: (وذكر فيها القتال) أن المعني بها هذه السورة فتكون تسميتها سورة القتال تسمية قرآنية.) [٥]

٢. "**سورة الَّذين كفرُوا**" ورد هذا الاسم عند الصحابة فعَن عبد الله بن الزبير قَالَ: نزلت بِالْمَدِينَةِ سُورَة (الَّذين كفرُوا) [٦] وهذا الاسم وقع في أكثر روايات البخاري[٧].

---

(١) انظر صحيح البخاري، ك: التفسير ،بَابُ تفسير سُورَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦/ ١٣٤)، سنن الترمذي، أبواب: التفسير، بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ(٥/ ٣٨٣)، السنن الكبرى للنسائي كتاب التفسير، سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ (١٠/ ٢٥٨)

(٢) الدر المنثور للسيوطي (٧/ ٤٥٦) وعزاه لابن مرْدَوَيْه والنحاس والبيهقي في الدلائل.

(٣) تفسير السمعاني (١٦٧/٥)، تفسير القرطبي (٢٢٣/١٦)، مصاعد النظر، البقاعي(٢/ ٤٨٥).

(٤) الدر المنثور للسيوطي (٧/ ٤٥٦) وعزاه لابن الضريس.

(٥) التحرير والتنوير (٢٦/ ٧١).

(٦) الدر المنثور للسيوطي (٧/ ٤٥٦) وعزاه لابن مرْدَوَيْه.

(٧) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٦/ ٧١).

فضلها: كانَ أَصْحَاب رَسُول الله ﷺإذا قَاتلُوا الْعَجم وَغَيرهم بعد رَسُول الله قرءوا سورة القتال وسورة التوبة بَين الصفين؛ ليحرضوا الْمُسلمين على الْقِتَال[١].

عدد آياتها: اختلف في عدها؛ في الكوفي ثلاثون وثماني آيات، وتسع في المدنيين والمكي والشامي، وأربعون في البصري[٢].

نوعها: السورة مدنية لنزولها بعد الهجرة [٣].

مقصدها: يظهر مقصد السورة من مطلعها واسمائها وموضوعاتها وختامها قال البقاعي: (فإن كل سورة لها مقصد واحد يدار عليه أولها وآخرها، ويستدل عليه فيها، فترتب المقدمات الدالة عليه)[٤] وعلى ذلك فإن مقصد السورة المداومة على جهاد الكفار والنكال بهم لكفرهم بما نزل على محمدﷺ وصدهم عن سبيل الله ، وإبراز صفة الجهاد لإعلاء لكلمة التوحيد وفضله وفضل الإنفاق فيه وتعلم آياته وخطورة الإعراض عن ذلك. والتزام الجهاد في سبيل الله إلى أن تضع الحرب أوزارها بإسلام الكفار أو ردهم للذلة والصغار[٥].

ثانياً: معنى بيان المعاني:

البيان لغة: هو الكشف والوضوح[٦] وعند الأصوليين: إظهارُ المعنى بلفظٍ غيرِ ملتبِسٍ ولا مشتبهٍ[٧] وعرفه التهانوي بأنه أمر يتعلّق بالتعريف

(١) تفسير السمعاني (١٦٧/٥).
(٢) جمال القراء، السخاوي (٣٠٦/١).
(٣) انظر المحرر الوجيز لابن عطية (١٠٩/٥)، والنكت والعيون، للماوردي (٢٩٠/٥) (٢٩٠/٥) والبرهان للزركشي (١/ ١٨٧).
(٤) مصاعد النظر (١/ ١٤٩).
(٥) انظر مصاعد النظر للبقاعي(٢/ ٤٨٦_٤٨٧).
(٦) مقاييس اللغة لابن فارس(١/ ٣٢٨).
(٧) الواضح في أصول الفقه (١/ ١٨٣).

والإعلام، وإنما يحصل الإعلام بدليل، والدليل محصّل للعلم، فههنا أمور ثلاثة: إعلام وتبيين ودليل يحصل به الإعلام أو علم يحصل من الدليل. ولفظ البيان يطلق على كلّ واحد من تلك المعاني الثلاثة[١]. وعند الكفوي: ما يتبين به من الدلالة وغيرها، والبيان لا يخلو إما أن يكون بالمنطوق أو غيره [٢].

ويقصد ببيان المعاني في هذه الدراسة: إظهار المعاني التي دلت عليها الأساليب اللفظية وغير اللفظية الواردة في السورة.

المبحث الأول: بيان المعاني المتعلق بعلوم السورة

المطلب الأول: اسم السورة ونزولها:

من خصائص السورة أنها تسمت باسم رسول الله ﷺ وهو الاسم الأشهر لها فقد نصت على مكانة الإيمان به ﷺ في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ۝٢ ﴾ قال الألوسي: (وخص بالذكر الإيمان بذلك مع اندراجه فيما قبله تنويها بشأنه وتنبيها على سمو مكانه من بين سائر ما يجب الإيمان به وانه الأصل في الكل ولذلك أكد بقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ ﴾ وهو جملة معترضة بين المبتدأ والخبر مفيدة لحصر الحقية فيه)[٣]. كما تسمت بسورة القتال وهذا ما يستدعى النظر في العلاقة بين أسمائها و موضوعها وأثر ذلك في بيان معانيها كما نبه إلى ذلك الزركشي في قوله: "ينبغي النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك أن العرب تراعي في الكثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٣٤٩).
(٢) الكليات (ص: ٢٣٠).
(٣) روح المعاني (١٣/ ١٩٥).

أو صفة تخصه أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز" [١] بل إن السيوطي عدَّ مناسبة اسم السورة لمقصدها من أوجه الإعجاز فقال: (ومن هذا النوع مناسبة أسماء السور لمقاصدها.)[٢]

وعلى هذا فإن أسماء السورة أبانت عن معناها وهو تعظيم شأن الإيمان بما نزل على رسول الله ﷺ ووجوب قتال من كفر به وصدَّ عنه وجوبا قطعيا إلى أن تضع الحرب أوزارها بدحض الكافرين، فالسورة مدنية وجاءت بحكم عام فلا تختص بمن نزلت السورة بشأنهم إذ إن علة وجوب القتال الكفر بما نزل على محمدﷺ والصد عنه، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

قال البقاعي: (واسمها "محمد" واضح في ذلك، لأن الجهاد كان خلقه – ﷺ–، إلى أن توفاه الله تعالى، وهو نبي الملحمة، لأنه لا يكون حمد، وثم نوع ذم، كما تقدم تحقيقه في سورة فاطر وفي سبأ والفاتحة. ومتى كان كَفٌّ عن أعداء الله، كان ذم. وأوضح أسمائها في هذا المقصد: "القتال"، فإن من المعلوم: أنه لأهل الضلال.)[٣]

(١) البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٧٠).
(٢) معترك الأقران في إعجاز القرآن (١/ ٥٧).
(٣)مصاعد النظر (٢/ ٤٨٧).

المطلب الثاني: فواصل الآي:

الفاصلة القرآنية ظاهرة من أبرز الظواهر البيانية المرتبطة بمعنى الآية يدل على هذا أن الرماني جعل بيان المعنى جزءًا من تعريفها فقال:(الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني)[١] ويُأكد هذا أبو بكر الباقلاني في قوله: (وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة، لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي يحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها)[٢] كما نقل الزركشي عن الزمخشري بيانه لأهمية الفاصلة في بيان المعنى وتحسين اللفظ فقال: (لا تحسن المحافظ على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتآمه فأما أن تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مؤداه فليس من قبيل البلاغة) [٣]. ولم يصرح ابن عاشور بارتباط الفاصلة بالمعنى كما جاء عن السابقين واكتفى بأن جعل تماثلها أو تقاربها مقصود من النظم فقال: (الكلمات التي تتماثل في أواخر حروفها أو تتقارب، مع تماثل أو تقارب صيغ النطق بها وتكرر في السورة تكررا يؤذن بأن تماثلها أو تقاربها مقصود من النظم)[٤].

ولأهمية ارتباط الفاصلة بالمعنى بيَّن الزركشي تلك المعاني التي لا تخرج عنها فقال: (اعلم أن من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله فلا بد أن تكون مناسبة

---

(١) البرهان (٥٤/١).

(٢) النكت في إعجاز القرآن (ص: ٩٧_ ٩٨).

(٣)البرهان (٧٢/١).كلام الزمخشري في كشافه القديمة كما نص الزركشي. ولم أجده في الكشاف المطبوع.

(٤)التحرير والتنوير (١/ ٧٥).

للمعنى المذكور أولا وإلا خرج بعض الكلام عن بعض. وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك لكن منه ما يظهر ومنه ما يستخرج بالتأمل للبيب. وهي منحصرة في أربعة أشياء: **التمكين والتوشيح والإيغال والتصدير.)** ثم بين الفرق بين كل نوع وخص التمكين بالتعريف (وهو أن تمهد قبلها تمهيدا تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافذة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت اختل المعنى واضطرب الفهم.)[١]

خصائص فواصل سورة محمد :

إذا رجعنا إلى سورة محمد نجد إن فاصلتها اختصت بالآتي :

١. تكرار بعض ألفاظها ومن ذلك تكرر لفظ (أعمالهم، بالهم، لهم، أمثالهم، أعمالكم)
٢. الانتهاء بميم الجمع الساكنة واتصالها إما بهاء الغيبية أو كاف الخطاب في المواضع جميعها إلا في الآية العاشرة والرابعة والآية العشرين فقد ختمتا بهاء بعدها ألف[٢].
٣. إن سورة مُحَمَّد اختصت بفاصلة لم ترد في بقية السور مما يدل على ارتباط فاصلتها بالمعاني التي اشتملت عليها واختصت بها.

وهذه الفواصل جاءت متمكنة في موضعها، متعلقة بمعنى الآية التي ختمت بها تعلقا تاما دالاً على كمال تحقق المعنى وشموله للحال التي تشير إليها الآية، ونكفي في بيان هذا بالنموذج الآتي:

---

(١)البرهان (١/٧٨ _٧٩).

(٢)انظر خصائص سورة محمد، لزياد أبو شريعة، مجلة وزارة الأوقاف(٢٧/ع١٠/ ص٨)

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧ ﴾ دلـت الفاصـلة على أن ما جاء من وعد الله المؤمنين بالنصر غير مقيدة بمجال ما بل هو شامل لجميع مجالات النصر الذي يمكن أن يصدق عليه النصر فقولـه:﴿ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾ (أي تثبيتاً عظيماً بأن يملأ قلوبكم سكينة واطمئناناً وأبدانكم قوة وشجاعة في حال القتل ووقت البحث والجدال، وعند مباشر جميع الأعمال، فتكونوا عالين قاهرين في غاية ما يكون من طيب النفوس وانشراح الصدور ثقة بالله واعتزازاً به وإن تملأ عليكم أهل الأرض.)[1] فبان بهذه الفاصلة الموجزة في ألفاظها البليغة في دلالتها، سعة نصر الله عزوجل[2] وعموم معاني النصر الظاهرة والباطنة.

ـ ﴿ إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ٣٦ ﴾ جاءت الفاصلة ببيان جزاء الإيمان والتقوى بعد بيان أن الحياة الدنيا لعب ولهو، فجملة ﴿ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ﴾ ولا يسألكم ربكم أموالكم، ولكنه يكلفكم توحيده، وخلع ما سواه من الأنداد، وإفراد الألوهية والطاعة له[3] أوجزت ما جاء في صدر السورة من معاني في موقف المؤمن التقي من الدنيا فقولـه﴿ إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ ﴾ قال ابن عاشور: (والظاهر أن جملة﴿ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ ﴾ إدماج،

(١)نظم الدرر للبقاعي(١٨/ ٢٠٩).

(٢)قال الشنقيطي:(ومعنى نصر المؤمنين لله_ نصرهم لدينه ولكتابه، وسعيهم وجهادهم في أن تكون كلمته هي العليا، وأن تقام حدوده في أرضه، وتمتثل أوامره وتجتنب نواهيه، ويحكم في عباده بما أنزل على رسوله ﷺ.) أضواء البيان (٧/ ٢٥٢).

(٣) التحرير والتنوير (٢٦/ ١٣٤).

وأن المقصود من جواب الشرط هو جملة﴿ وَلَا يَسْـَٔلَكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴾ .
وعطف﴿ وَلَا يَسْـَٔلَكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴾ لمناسبة قوله: ﴿ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ﴾ ، أي أن الله يتفضل عليكم بالخيرات ولا يحتاج إلى أموالكم، وكانت هذه المناسبات أحسن روابط لنظم المقصود من هذه المواعظ لأن البخل بالمال من بواعث الدعاء إلى السلم.)[1]

المطلب الثالث: التناسب بين الآيات :

يتميز التناسب في سورة محمد بأنه تناسب مُبيّن للمعنى، فهو أشبه باتصال المُبيِّن بالُمبيَّن فكل آية تأتي متصلة بما قبلها لتبين معناها أو تفصِّله أو تتمه فالآية الأولى التي اشتملت على بيان ضلال أعمال الكافرين، تلتها الآية الثانية ببيان صلاح حال المؤمنين، ثم جاءت الآية الثالثة متممة للمعنى بذكر سبب الضلال والصلاح، وبعد هذا التفصيل جاء بيان حكم أهل الكفر في الآية (٤) ففصلت الآيات طريقة القتل وغايته وعلته ونتيجته وجزاء من قتل في سبيل الله، أما الآيات من (٨_١٥) تفريع يعتمد على القتال ببيان نصر المؤمنين وخذلان الكافرين ثم تتتابع الآيات متصلة ببعضها في ترابط عجيب إما بتفريع أو بيان أو تقابل أو توكيد، والآيات من(١٦-٢٠) تفصيل في شأن الكفر بذكر النفاق وفضح لأهله بنظم عجيب السبك تام المعنى في بيان حقيقة موقفهم من القرآن والإعراض عنه، فجاءت الآيات في تراكيب موجزة لكنها فضحت أحوال المنافقين وكشفت إسرارهم الكفر وموالاة أهله، والإعراض عن القرآن وتدبره، واتباع الهوى وكره ما أنزل الله وبيان عقوبتهم ومصيرهم في الدنيا والآخرة. وخُتمت السورة بالآيات (٣٢_٣٩) وفيها تتميم لما سبق من وعيد الكافرين وحث للمؤمنين على قتالهم وعدم الركون للدنيا والتحذير عن التولي عن أمر الله

(١) التحرير والتنوير (٢٦/ ١٣٤).

تعالى، فختام السورة أبان عن معناها قال العلوي: (فإن الله تعالى ختم كل سورة من سوره بأحسن ختام، وأتمها بأعجب إتمام، ختاما يطابق مقصدها، ويؤدى معناها)[١]

المبحث الثاني: بيان المعاني اللفظية في السورة

من خصائص بيان المعنى في السورة اشتمالها على أساليب بيانية تؤدي وظائف دلالية بليغة تحكم الفهم وتحقق مقصد السورة وتُبين عن معانيها. ولملائمة طبيعة هذه الدراسة سنكتفي بإيراد بعض الأساليب الظاهرة في السورة ودلالتها:

أ- البيان بجملة الموصول وصلته:

الموصول: هو ما لا يتم جزء إلاّ بصلة وعائد، وصلته جملة خبريّة، والعائد ضمير له [٢]. وينقسم إلى موصول اسمي وموصول حرفي ويمكن تعريف كل منهما كما يأتي:

الموصول الاسمي[٣]: وهو ما افتقر أبدا إلى عائدٍ أو خَلَفه، وجملةٍ صريحة أو مؤولة غير طلبية ولا إنشائية[٤]. والموصول الحرفي: هو كل حرف أوَّل مع صلته بمصدر، وأدواته (أن، أنَّ، كي، لو، ما)[٥] .أما صلة

(١)الطراز لأسرار البلاغة (٣/ ١٠٤).

(٢) الكافية، لابن الحاجب (ص: ٣٤).

(٣)ينقسم الموصول الاسمي إلى نص ومشترك ، فأدوات النص (الذي، والتي، واللذان، واللتان، والذين، اللتين، واللاتي، واللائي) ، والموصولات المشتركة وهي ما استعمل بلفظ واحد وأدواتها (مَن، وما، وأي، وأل، وذو، وذا.) انظر أوضح المسالك ، لابن مالك (١/ ١٤٤_١٥٢)

(٤) شرح التسهيل لابن مالك (١/ ١٨٦).

(٥) انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ١٤١).

الموصول فهي هي جملةٌ أو شبْهُ جملةٍ تُذْكَرُ بعدَه تُتمِّمُ معناهُ[١] . وافتقار اسم الموصول إلى الصلة يدل على تضامهما وشدة التلازم بينهما، كما يدل على أن وظيفة جملة صلة الموصول وظيفة معنوية فلا محل لها من الإعراب، ولذا جاء في تعريفها: "هي التي يسميها سيبويه حشوا، أي: ليست أصلا وإنما هي زيادة يتم بها الاسم ويوضح معناه"[٢] أما الاسم الموصول فله موقعه الإعرابي ومعناه " بحسب صلته فيكمل تعريفه بكمال وضوحها وينقص بنقصانها، فقد تتضح صلته وضوحا تجعله في رتبة العلم"[٣]. والاسم الموصول له دور وظيفي مهم فهو "يعد عنصر ربط قوي وفاعلا حيويا بين جملتين، الصلة وما قبلها، إنه من الأدوات التي تدخل على الجملة فتربط كل ما يقع في حيزها من عناصر."[٤] وبيَّن السكاكي فائدة التعبير بالصلة: بقوله: (أما الحالة التي تقتضي كونه[٥] موصولا فهي متى صح إحضاره في ذهن السامع بوساطة ذكر جملة معلومة الانتساب على مشار إليه واتصل بإحضاره بهذا الوجه غرض مثل أن لا يكون لك منه أمر معلوم سواه، أو لمخاطبك، أو أن تستهجن التصريح بالاسم، أو أن يقصد زيادة التقرير والعدول عن التصريح..) [٦] وأشار البقاعي لأهمية الاسم الموصول بقوله:(فيه من الإيهام المشوق للبيان) [٧] ومن الملاحظ كثرة ورود

(١)المنهاج المختصر للجديع (ص: ٦٠)

(٢) الكليات، للكفوي (ص: ٥٦٣).

(٣) شرح التسهيل لابن مالك (١/ ١١٦_١١٨)ملخصا

(٤) الأسماء الموصولة، لنعيمة سعيدة، حوليات المخبر، ع٢/ص ٥٢.

(٥) أي المسند إليه .

(٦) مفتاح العلوم (١٨١/١). ملخصا.

(٧) نظم الدرر (١٨٣/١٣).

ورود جملة الصلة في السورة وتنوع أدوات الموصول وهذه الكثرة انعكست على بيان المعاني وسعة دلالات اللفظ، نذكر منها الآتي:

_ قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ (٣٢)﴾ فـ(الَّذِينَ) اسم موصول ناقص في موضع رفع اسم إنَّ، و(كَفَرُوا) صلته[١] (وَصَدُّوا) معطوف على (كَفَرُوا)،و(مَا تَبَيَّنَ) (مَا) حرف موصول والفعل صلته و(لَن يَضُرُّوا) خبر إنَّ (وَسَيُحْبِطُ)في محلّ رفع معطوفة على خبر إنّ[٢]. فالابتداء بالاسم الموصول فيه تحميل جملة الصلة علة وقوع الخبر وهو عدم إضرار دين الله وحبوط عملهم قال الزمخشري: ((وَسَيُحْبِطُ أَعْمالَهُمْ) التي عملوها في دينهم يرجون بها الثواب، لأنها مع كفرهم برسول الله ﷺباطلة، وهم قريظة والنضير. أو سيحبط أعمالهم التي عملوها، والمكايد التي نصبوها في مشاقة الرسول، أي: سيبطلها فلا يصلون منها إلى أغراضهم، بل يستنصرون بها ولا يثمر لهم إلا القتل والجلاء عن أوطانهم. وقيل هم رؤساء قريش، والمطعمون يوم بدر.)[٣] وفي التعبير بالصلة (مَا تَبَيَّنَ) تأكيد وضوح الهداية لهم بما تحمله كلمة (الهدى) من معاني وإن الكافرين لن يضروا الله شيئا بكيدهم وفي ذلك إيماء بهزيمة الكفار وانتصار المؤمنين وتمهيد لغزو قريظة والنضير[٤].

_ قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ

(١) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ١١٧). الكشاف (٤/ ٣١٤)

(٢) الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي (٢٦/ ٢٣٥)

(٣) الكشاف (٤/ ٣٢٨).

(٤) انظر التحرير والتنوير (٢٦/ ١٢٦).

فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ (١٣)﴾ قوله: «الَّتِي» صفة قريتك «أَخْرَجَتْكَ» ماض ومفعوله والفاعل مستتر والجملة صلة[١] فجملة الصلة «الَّتِي أَخْرَجَتْكَ» فيه بيان لسوئهم وتذكير بعداوتهم وبقبح فعلهم وإظهار لأساليبهم في الصد عن سبيل الله. قال ابن كثير: (وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد لأهل مكة، في تكذيبهم لرسول الله ﷺ، وهو سيد المرسلين وخاتم الأنبياء، فإذا كان الله، عز وجل، قد أهلك الأمم الذين كذبوا الرسل قبله بسببهم، وقد كانوا أشد قوة من هؤلاء، فماذا ظن هؤلاء أن يفعل الله بهم في الدنيا والأخرى؟)[٢]

أ- البيان بأسلوب تعدد التراكيب في الآية:

مما يميز أسلوب السورة تعدد التراكيب في الآية الواحدة وترابطها بدلالات معنوية مما يعطي سعة في الدلالة ويلفت النظر لمعاني بعيدة تتضمنها الآية الكريمة، ومن ذلك ما جاء في الآيات الآتية:

ـ ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (١٦)﴾ جاء الخبر عن المنافقين بثلاثة تراكيب مترابطة لبيان ضلالهم . فأول هذه التراكيب: قوله (وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ) والثاني:(إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا) والثالث: (أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) فأخبرت عن حضور المنافقين مجالس العلم واستماعهم له وعلمهم بمقتضياته، فالضمير في «وَمِنْهُمْ» أي من الكفار (مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ) عن قتادة: هم المنافقون. وقال: وكان يقال:

(١) إعراب القرآن للدعاس (٣/ ٢٣٤).

(٢) تفسير القرآن (٧/ ٣١١)

الناس ثلاثة: سامع فعامل، وسامع فغافل، وسامع فتارك.[١] فأخبرت الآية عن حضور المنافقين وشهودهم لمجالس العلم مع رسول اللهﷺ وهي جملة دلت على مدى بلوغ العلم لهم. وقوله (حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا) جملة أخرى أخبرت عن حال المنافقين بعد مجالس العلم وموقفهم منه وما يقتضيه من عمل، فـ«حَتَّى» حرف ابتداء و«إذا» ظرفية شرطية غير جازمة[٢] متعلق بـ(قَالُوا).[٣] وفي ذكر «حَتَّى» إشارة للارتباط بين الكلام قبلها بما بعدها قال الرازي: ((حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ) يفيد معنى زائدا في الاستماع كأنه يقول: يستمعون استماعا بالغا جيدا)[٤] وفي قولهم (مَاذَا قَالَ آنِفًا) بيان لحالهم بعدم انتفاعهم بما سمعوا ولذا فرق بينهم وبين الذين أوتوا العلم فنسب المنتفعين به له أما المنافقين فوصفهم بأنهم رجعوا لهم يسألونهم وفيه بيان لجهلهم قال ابن عطية: (فكان منهم من يقول هذا استخفافا، أي ما معنى ما قال وما نفعه وما قدره؟ ومنهم من كان يقول ذلك جهالة ونسيانا، لأنه كان في وقت الكلام مقبلا على فكرته في أمر دنياه وفي كفره، فكان القول يمر صفحا، فإذا خرج قال: ماذا قالَ آنِفاً، وهذا أيضا فيه ضرب من الاستخفاف، لأنه كان يصرح أنه كان يقصد الإعراض وقت الكلام، ولو لم يكن ذلك بقصد لم يبعد أن يجري على بعض المؤمنين.) [٥]. وقوله (أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ) جملة جديدة

(١) جامع البيان (١٦٩/٢٢) .
(٢) إعراب القرآن للدعاس (٣/ ٢٣٥).
(٣) إعراب القرآن للدعاس (٣/ ٢٣٥).
(٤) مفاتيح الغيب للرازي (٢٨/ ٤٩).
(٥) المحرر الوجيز (٥/ ١١٥).

تعطي معنى زائدا عما أخبرت عنه الآية الكريمة، ف(أُولَٰئِكَ) رابط للجمل قبل اسم الإشارة بما بعدها وبيان لسبب عدم انتفاعهم للعلم بما يفضحهم قال ابن عاشور: (وجيء باسم الإشارة بعد ذكر صفاتهم تشهيرا بهم، وجيء بالموصول وصلتيه خبرا عن اسم الإشارة لإفادة أن هؤلاء المتميزين بهذه الصفات هم أشخاص الفريق المتقرر بين الناس أنهم فريق مطبوع على قلوبهم لأنه قد تقرر عند المسلمين أن الذين صمموا على الكفر هم قد طبع الله على قلوبهم وأنهم متبعون لأهوائهم، فأفادت أن هؤلاء المستمعين زمرة من ذلك الفريق.)[١].

- ﴿هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم (٣٨)﴾ اشتملت الآية عددا من التراكيب المتوالية المترابطة بروابط لفظية ومعنوية فالجملة الأولى قوله (هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فقوله: (هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ) ها للتنبيه (هَؤُلَاءِ) موصول بمعنى الذين صلته (تَدْعُونَ) مضارع مبني للمجهول والواو نائب فاعل والجملة مستأنفة[٢] مقررة ومؤكدة لما قبلها لاتحاد محصل معناهما [٣] «لِتُنْفِقُوا» مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل وقال القنوجي: (استئناف مقرر لذلك حيث دل على إنهم يدعون لا نفاق بعض أموالهم في سبيل الله فيبخل ناس منهم أو صلة لهؤلاء على أنه بمعنى الذين أي ها أنتم الذين تدعون ففيه توبيخ عظيم

(١) (التحرير والتنوير (٢٦/ ١٠١).
(٢) إعراب القرآن للدعاس (٣/ ٢٤٠).
(٣) فتح البيان للقنوجي (١٣/ ٨٠)

وتحقير من شأنهم) [١] والجملة الثانية (فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ) (فَمِنكُم) الفاء حرف استئناف وتفريع[٢] أدى وظيفة الربط بين الجمل السابقة للفاء باللاحقة بها قال البيضاوي: ((فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ) ناس يبخلون وهو كالدليل على الآية المتقدمة.)[٣]. والجملة الثالثة قوله: (وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ) خبر عن كمال صفة الله تعالى وكمال فقر العباد إليه عزوجل ووقوع الغنى والفقر خبرين إيذان بقصر الغنى على الله تعالى وقصر الفقر على المخاطبين[٤]. الجملة الرابعة قوله:(وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) هذه الجملة ارتبطت بما قبلها بالواو العاطفة لفظا، وارتبطت بما قبلها معنى لما فيها من التهديد لمن لا يستجيب لأمر الله عزوجل فيبخل عن الإنفاق في سبيله وهذا في غاية البيان لخطورة البخل عن النفقة وضرورة المسارعة بالإنفاق. وفي قوله (ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) هذه الجملة زيادة في وصف حال القوم الذين يستبدلهم الله تعالى بأنهم لا يكون حالهم مثلهم في الطاعة فهم (على خلاف صفتكم، بل راغبين في الإنفاق في سبيل الله،.)[٥] فتعدد التراكيب في الآية الواحد أكسبها اكتناز المعاني فكل تركيب له دلالاته الواسعة فإذا أضيف لغيره تكاملت تلك الدلالات وأحكم المعنى واكتمل بيانه بما يحقق اليقين المعرفي.

(١) فتح البيان للقنوجي (١٣/ ٥٢٥)
(٢) إعراب القرآن للدعاس (٣/ ٢٤٠).
(٣) أنوار التنزيل للبيضاوي (٥/ ١٢٥)
(٤) انظر التحرير والتنوير (٢٦/ ١٣٩) ملخصا.
(٥) التسهيل لابن جزي (٢/ ٢٨٥).

ج. البيان بأسلوب التعبير بالضمائر وأسماء الإشارة:

الضمير هو ما وضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب تقدم ذكره، لفظًا، أو معنى. أما اسم الإشارة فهو الاسم الموضوع لمسمى وإشارة إليه[١] وحدّ اسم الإشارة لحاق حرف الكاف الدالة على حال المخاطب[٢]. وبيَّن محمد أبو موسى وظيفة اسم الإشارة بقوله: (أما تعريفه بالإشارة فقد قالوا: إنه يكون لتمييزه أكمل تمييز، أي أن اسم الإشارة بطبيعة دلالته يحدد المراد منه تحديدا ظاهرًا ويميزه تمييزا كاشفا، وهذا التحديد قد يكون مقصدًا مهما للمتكلم؛ لأنه حين يكون معنيا بالحكم على المسند إليه بخبر ما، فإن تمييز المسند إليه تمييزا واضحا يمنح الخبر مزيدا من القوة والتقرير)[٣] والضمائر وأسماء الإشارة نوع من أنواع المعارف كما إنها أحد الأدوات التي تؤدي وظيفة حيوية في الربط بين أجزاء الجملة قال ابن هشام: (الضَّمِير وَهُوَ الأَصْل وَلِهَذَا يرْبط بِهِ)[٤] (فالضمائر تكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل كما إنها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة داخليا وخارجيا وسابقة ولاحقة)[٥] . وتوظيف الضمائر وأسماء الإشارة أسلوب ظاهر في القرآن الكريم ولكن توظيف تلك الضمائر والأسماء في السورة بما يتكامل مع أسلوبها العام هو ما أدى إلى إدراج التعبير بالضمائر وأسماء الإشارة ضمن الدراسة كما سيتضح من خلال الآتي:

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك (١/ ١٨٠).

(٢) شرح الكافية الشافية (٥/ ٢٤٣)، الجنى الداني للمرادي (٩١/١).

(٣) خصائص التراكيب (ص: ٢٠٠).

(٤) انظر مغني اللبيب، لابن هشام (١/ ٦٤٧).

(٥) انظر علم اللغة النصي، لصبحي الفقي (٧٤/١، ١٣٧).

ـ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ (٣)﴾ يعود اسم الإشارة (ذَلِكَ) إلى (الأفعال التي ذكر الله أنه فعلها بالكفار وبالمؤمنين)[١] واسم الإشارة يميز المشار إليه أكمل تمييز ليتقرر الحكم له وهو من الأساليب الشائعة في القرآن الكريم[٢] وقال ابن عاشور: (والإتيان باسم الإشارة لتمييز المشار إليه أكمل تمييز تنويها به. وقد ذكرت هذه الإشارة أربع مرات في هذه الآيات المتتابعة للغرض الذي ذكرناه. والإشارة إلى ما تقدم من الخبرين المتقدمين، وهما (أضل أعمالهم) [محمد: ١] (وكفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) [محمد: ٢]، مع اعتبار علتي الخبرين المستفادتين من اسمي الموصول والصلتين وما عطف على كلتيهما.)[٣] والإشارة بقوله ((كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ) تقرير لحكم الكافر والمؤمن وإيضاح لأحوالهم أعظم إيضاح فيقاس على أحوالهم قياسا صحيحا متحقق المناط بين المقيس والمقيس عليه. قال الرازي: (قوله (كَذَٰلِكَ) لا يستدعي أن يكون هناك مثل مضروب بل معناه أنه تعالى لما بين حال الكافر وإضلال أعماله وحال المؤمن وتكفير سيئاته وبين السبب فيهما، كان ذلك غاية الإيضاح فقال: (كَذَٰلِكَ) أي مثل هذا البيان يضرب الله للناس أمثالهم ويبيّن لهم أحوالهم.)[٤] وضمير الغائب في قوله (أَمْثَالَهُمْ) يعود على المؤمنين والكافرين الذين سبق الحديث عنهم، فمن اتصف بما

(١) المحرر الوجيز، لابن عطية (٥/ ١١٠).
(٢) انظر خصائص التراكيب لمحمد أبو موسى (ص: ٢٠٢).
(٣) التحرير والتنوير (٢٦/ ٧٦) وانظر الكشاف للزمخشري (٣١٥/٤).
(٤) مفاتيح الغيب (٢٨/ ٣٧).

وصف الله تعالى به الكفار عاقبه الله تعالى بضلال العمل.[١]

_ ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾ الاستفهام في الآية توبيخي[٢]، وقال الشنقطي: (فالله تعالى أنكر عليهم إعراضهم عن تدبر القرآن)[٣] وقوله (أَمْ) منقطعة بمعنى بل، والهمزة للتقرير[٤] وضمير الغائب في (أَقْفَالُهَا) أدى وظيفة الربط بين الجملتين وله وظيفة معنوية بجعل المعنى أشد إحكاما وإيلاما لقلوب المنافقين الذين لا يتدبرون القرآن وفي قوله (عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) أشار إلى اختصاص الأقفال بتلك القلوب، أي ملازمتها لها فدل على أنها قاسية[٥].قال أبو حيان: (أم على قلوب أقفالها قاسية. وأضاف الأقفال إليها، أي الأقفال المختصة، أو هي أقفال الكفر التي استغلقت، فلا تفتح.) [٦] وقال الألوسي: (وإضافة الأقفال إليها للدلالة على أنها أقفال مخصوصة بها مناسبة لها غير مجانسة لسائر الأقفال المعهودة)[٧]

د. البيان بأسلوب التقابل بين المعاني:

المقابلة: إيراد الكلام، ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة[٨]. وله وظيفة بيانية في الجملة لما في ذكر المتقابلات من إبراز للمعنى وتميز له وتحديد لخصائصه بما يجلي المعرفة ويرفع عنها

(١) انظر جامع البيان (١٥٣/٢٢).
(٢) البحر المحيط لأبي حيان (٩/ ٤٧٣).
(٣) انظر أضواء البيان (٧/ ٢٥٦).
(٤) البحر المحيط في التفسير (٩/ ٤٧٣).
(٥) التحرير والتنوير (٢٦/ ١١٤).
(٦) البحر المحيط (٩/ ٤٧٣).
(٧) روح المعاني (١٣/ ٢٠٧).
(٨) الصناعتين، للعسكري (ص: ٣٣٧).

الشك أو سوء الفهم وهذا ما نلاحظه في إشارة د. أبوستيت عندما تحدث عن المقابلة البليغة فبين أنها (تؤثر في الأسلوب شكلا ومضمونا ففي الشكل توجد فيه نمطا من التوازن له حسنه وبهاؤه، وفي المضمون تظهر المعنى واضحا قويا مترابطا، ففيها يتم ذكر الشيء ومقابله وعند مقارنة بينهما تتضح خصائص كلا منهما وتتحدد المعاني المرادة في الذهن تحديدا قويا.)[1] وفي سورة محمد برزت ظاهرة التقابل فكانت أسلوبا مضطردا فيها وقد وصف ابن عاشور المقابلة في السورة بأنها: (الأسلوب الذي أقيمت عليه هذه السورة) [2] يدل على ذلك ما يأتي:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ (١٢)﴾ تناولت هذه الآية المقابلة بين المؤمنين والكفار في النعيم والشقاء في الآخرة، والتقابل بين الحالين فيه من الخفاء ما يحتاج إلى حسن تدبر ودقة نظر في دلالات ألفاظ الآية الكريمة قال الشهاب: (ووجه التقابل فيه غير ظاهر في بادئ النظر قال الطيبي طيب الله ثراه: إنّ قوله يتمتعون، ويأكلون في مقابلة قوله عملوا الصالحات لما فيه من الإيماء إلى أنهم عرفوا أنّ نعيم الدنيا خيال باطل، وظل زائل فتركوا الشهوات، وتفرغوا للصالحات فكانت عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم، وهؤلاء غفلوا عن ذلك فرتعوا في دنياهم كالبهائم حتى ساقهم الخذلان إلى مقرهم من درك النيران فتقابله واقع في أحسن موقع، وفيه مقابلة أدق مما قيل إنه من الاحتباك فذكر الأعمال الصالحة، ودخول الجنة أو لا دليل على حذف الأعمال الفاسدة، ودخول النار ثانيا

(١) دراسات منهجية في علم البديع:٦٧-٦٨

(٢) التحرير والتنوير (٢٦/ ١٠٣).

والتمتع والمثوى ثانياً دليل على حذف التمتع، والمثوى أوّلاً.) [١]

ومن الخفاء في التقابل في الآية الكريمة ما أخبر تعالى عن حال المؤمنين بأنهم يعملون الصالحات، وأخبر عن حال الكافرين أنهم يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام، فالتقابل اللفظي بين الذين آمنوا وعملوا الصالحات وبين الكفار الذين يتمتعون يبرز المعنى المعنوي إذ المؤمنين يستثمر نعم الدنيا فينشغل بالعمل الصالح ويزرع ليجني في الآخرة أما الكافر يستمتع بنعم الدنيا بلا غاية وإيمان ولا عمل ينفعه فالدنيا عندهم كما ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [الأنعام: ٢٩] ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤] فعاشوا فيها كما تعيش الأنعام. وشتان بين الحالين فكما اختلفت أحوالهم في الدنيا كان اختلافهم في المصير والجزاء في الآخرة، وبهذه المقابلة بان حال أهل الإيمان وحقيقة عملهم وحال أهل الضلال وواقع أمره ومآلهم. قال الألوسي: (وجوز أن يكون استئنافا وكان قوله تعالى: (يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ) في مقابلة قوله سبحانه: (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) لما فيه من الإيماء إلى أنهم عرفوا أن نعيم الدنيا خيال باطل وظل زائل، فتركوا الشهوات وتفرغوا للصالحات، فكان عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم وهؤلاء غفلوا عن ذلك فرتعوا في دمنهم كالبهائم حتى ساقهم الخذلان إلى مقرهم من درك النيران، وهذا ما ذكره العلامة الطيبي في بيان التقابل بين الآيتين.) [٢]

_ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم (١٤) مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ

(١) حاشيه الشهاب (٨/ ٤٢ _٤٣).

(٢) روح المعاني (١٣/ ٢٠٢).

وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ (١٥)﴾ تظهر المقابلة في الآية الكريمة بين قوله (عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ) وبين (زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم) وهي مقابلة لها دورها في تفسير المعنى وبيانه فالمؤمن يعمل وهو (عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ) وأما الكافر فيعمل وفق الجهالة والضلال لأنه (زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم) قال الرازي : (اعلم أن هذا إشارة إلى الفرق بين النبي عليه السلام والكفار ليعلم أن إهلاك الكفار ونصرة النبي عليه السلام في الدنيا محقق، وأن الحال يناسب تعذيب الكافر وإثابة المؤمن، وقوله على (بَيِّنَةٍ) فرق فارق.) [١]وقال السعدي: (أي: لا يستوي من هو على بصيرة من أمر دينه، علما وعملا قد علم الحق واتبعه، ورجا ما وعده الله لأهل الحق، كمن هو أعمى القلب، قد رفض الحق وأضله، واتبع هواه بغير هدى من الله، ومع ذلك، يرى أن ما هو عليه من الحق، فما أبعد الفرق بين الفريقين! وما أعظم التفاوت بين الطائفتين، أهل الحق وأهل الغي!) [٢] وقال الشوكاني : (ذكر سبحانه الفرق بين حال المؤمن وحال الكافر فقال: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ) والهمزة للإنكار، والفاء للعطف على مقدر كنظائره، ومن مبتدأ، والخبر (كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ) وأفرد في هذا باعتبار لفظ من، وجمع في قوله: (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) باعتبار معناها، والمعنى: أنه لا يستوي من كان على يقين من ربه ولا يكون كمن زين له سوء عمله، وهو عبادة الأوثان، والإشراك بالله، والعمل بمعاصي الله، واتبعوا أهواءهم في عبادتها،

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٧٨٦)

(٢) مفاتيح الغيب (٢٨/ ٤٥)

وانهمكوا في أنواع الضلالات، بل شبهة توجب الشك فضلا عن حجة نيرة.)[١]

فالتقابل بين مصدر التلقي عند الفريقين أبان عن مستوى المعرفة بينهما ومستوى صلاح العمل وسلامة المنهج، فأهل الإيمان عملهم مبني على علم ويقين لأن مصدره الوحي فحاله آمن مستقرة، وأما أهل الهوى عملهم مبني على الوهم والخرافة فعملهم تعلوه الضلالة وتحيطه الانتكاسة والتخبط. ولذا كان للفريق الأول الثواب العظيم وللفريق الثاني العقاب الأليم كما بينته الآية (١٥) والتي اشتملت على التقابل بين نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار مما أعطى بيانا ومفارقة عظيمة بين اتباع البينة والحق واتباع الهوى، كل ذلك جاء بعبارات موجزة وألفاظ بيانية بالغة وهو من خصائص التعبير في هذه السورة.

- ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (١٦) وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (١٧)﴾ جاء التقابل في الآية الكريمة ليُبين عن المفارقة بين حال أهل العلم والإيمان وحال أهل الهوى والكفر عند سماع العلم والبينة والحق قال الشهاب: (قال الشارح الطيبي: إنّ هذه السورة روعي فيها التقابل، (وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) في مقابلة (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ))[٢] فوصفت الآية الفارق العظيم بين استماع أهل العلم وأهل الشك بقوله (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا) فأهل العلم انتفعوا وفهموا ولذلك نسبوا له، وأهل النفاق لم يعقلوا العلم بل ظلوا في حيرة وشك وسؤال عنه فلم ينسبوا له، قال الرازي: (قوله (حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ) يفيد معنى زائدا في

(١) فتح القدير (٥/ ٤١).

(٢) حاشيه الشهاب (٨/ ٤٥)

الاستماع كأنه يقول: يستمعون استماعا بالغا جيدا، لأنهم يستمعون وإذا خرجوا يستعيدون من العلماء كما يفعله المجتهد في التعلم الطالب للتفهم، فإن قلت فعلى هذا يكون هذا صفة مدح لهم، وهو ذكرهم في معرض الذم، نقول يتميز بما بعده، وهو أحد أمرين: إما كونهم بذلك مستهزئين، وإما كونهم لا يفهمون مع أنهم يستمعون ويستعيدون، ويناسب هذا الثاني قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١] ، والأول: يؤكده قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤].)[١].

وفي قوله ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (١٦) وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (١٧)﴾ بيان آخر للمفارقة بين المؤمنين والمنافقين قال الجمل : (أغلب آيات هذه السورة روعي فيه التقابل، فقوبل أولئك الذين طبع الله على قلوبهم بقوله (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى)، لأن الطبع يحصل من تزايد الرين وترادف ما يزيد في الكفر)[٢] وقال الألوسي : (قوله تعالى: (اهْتَدَوْا) في مقابلة (اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ) وقوله سبحانه: (زادَهُمْ هُدىً) في مقابلة (طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ) فليتدبر) وقال: (في إسناد إيتاء التقوى إليه تعالى وإسناد متابعة الهوى إليهم إيماء إلى معنى قوله تعالى حكاية: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠] وتلويح إلى أن متابعة الهوى مرض روحاني وملازمة التقوى دواء إلهي انتهى)[٣]. فالمؤمنين زادهم هداية وتفضل عليهم بالتقوى جزاء لهم لسعيهم في كسب الهداية، وأما أهل الكفر والنفاق فكان جزاؤهم الطبع
على القلب وحرمان العلم لكرههم وإعراضهم عنه.

هـ ـ البيان بالتكرار والتشابه في السورة:

(١) مفاتيح الغيب (٢٨/ ٤٩_٥٠) ملخصا.

(٢) الفتوحات الإلهية (١٩٣/٧).

(٣) روح المعاني (١٣/ ٢٠٧).

ويقصد بالتشابه كما عرفه الكرماني "الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير أو إبدال حرف مكان حرف أو غير ذلك مما يوجب اختلافا بين الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان "(١).

والتشابه ظاهرة أسلوبية ذات بعد بياني يؤدي دراستها إلى عمق في فهم المعنى قال ابن الزبير: "وظن الغافل عن التدبر والمخلد إلى الراحة عن التفكر، أن تخصيص كل آية من تلك الآيات بالوارد فيها مما خالفت فيه نظيرتها ليس لسبب تقتضيه وداع من المعنى يطلبه ويستدعيه، وأن ليس على جميع الوارد من ذلك محرزات من المعاني عند ذوي الأفهام ومقتضيات من لوازم جليل التركيب من ذلك المعجز العلي من النظام"(٢).

ومن خصائص التعبير في سورة محمد كثرة التشابه والتكرار بين ألفاظها(٣)ومن المواضع التي تدل على أثر التكرار والتشابه على بيان المعنى ما يأتي:

_ قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ

(١)البرهان في توجيه متشابه القرآن (ص: ١١٠)

(٢)ملاك التأويل (١/ ٨)

(٣)انظر التشابه في: { أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (١)} {فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (٤)} { وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (٨)} /{ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (٢)} {وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (٥) } / {لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ (٣)} {وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا (١٠)}{مَثَلُ الْجَنَّةِ }(١٥){ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٣٨)} / {فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٩)} {فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٢٨)} {وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ (٣٢)} {وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (٣٣)} /{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ} [٩] {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ} [٢٦] / {وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ}(١٢) {مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ}(١٩)/ {وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ }(١٤) {وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ } (١٦) / {وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ}(٢٠) /{مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى } {(٢٥)} {مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى (٣٢)} /{ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ} (٣٠)/ { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ (٣١)}

مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ (٢٠)﴾ في الآية تشابه بين (نُزِّلَتْ) و(أُنزِلَتْ)، فوزن (نُزِّلَ) فُعّل، أما وزن (أُنْزِلَ) فهو أفعل و"أفعل أمكن من فعّل" كما قال ابن مالك[١] وقد وجه الكرماني وجه التشابه بين (نُزِّلَتْ) و(أُنزِلَتْ) بأن : ((نُزِّلَ) و (أُنْزِلَ) كلاهما متعد وقيل نُزِّلَ للتعدي والمبالغة و أُنْزِلَ للتعدي، وقيل نُزِّلَ دفعة مجموعا و أُنْزِلَ متفرقا، وخص الأولى ب(نُزِّلَتْ) لأنه من كلام المؤمنين وذكر بلفظ المبالغة وكانوا يأنسون لنزول الوحي ويستوحشون لإبطائه، والثاني من كلام الله ولأن في أول السورة (نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ) وبعده (أَنزَلَ اللَّهُ) كذلك في هذه الآية قال (نُزِّلَتْ) ثم (أُنْزِلَتْ))[٢] والآية كشفت عن الفارق بين موقف أهل الإيمان وأهل النفاق من نزول القرآن الكريم وأبانت عن حال أهل النفاق من حكم القتال، قال ابن عاشور: (فالمقصود من هذه الآية هو قوله: ﴿فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ الآية، وما قبله توطئة له بذكر سببه، وأفاد تقديمه أيضا تنويها بشأن الذين آمنوا) [٣]

_ قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ (٢٩) وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (٣٠)﴾ هذه الآية توبيخ للمنافقين وتوعد لهم[٤] بأن الله تعالى سيفضحهم ويكشف سترهم لرسول الله ﷺ وللمؤمنين مهما تصوروا أنهم سيخفونه لاسيما وهم يعيشون بين المؤمنين، ووقع التكرار في الآية بين قوله (فَلَعَرَفْتَهُم) و(وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ) وفيه

(١) شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ١٦٤).
(٢) البرهان في متشابه القرآن (ص: ٢٢٧).
(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٦/ ١٢١).
(٤) المحرر الوجيز، لابن عطية (٥/ ١٢٠).

تأكيد على معرفة رسول الله ﷺ والمؤمنين للمنافقين وانكشاف نفاقهم الذي يخفونه وهذه المعرفة متجددة في كل وقت وفي كل حال مهما تغيرت طرقها وأساليب قال البقاعي: ((وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ) أي بعد هذا الوقت معرفة تتجدد بحسب تجدد أقوالهم مستمرة باستمرار ضمائرهم الخبيثة وإسرارهم)[١] وقال ابن عاشور: (واللام في فلعرفتهم تأكيد للام (لَأَرَيْنَاكَهُمْ) لزيادة تحقيق تفرع المعرفة على الإراءة. ولتعرفنهم في لحن القول. هذا في معنى الاحتراس مما يقتضيه مفهوم (وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ) من عدم وقوع المشيئة لإراءته إياهم بنعوتهم. والمعنى: فإن لم نرك إياهم بسيماهم فلتقعن معرفتك بهم من لحن كلامهم بإلهام يجعله الله في علم رسوله ﷺ، فلا يخفى عليه شيء من لحن كلامهم) [٢]

_ ورد تكرار الابتلاء مرتين في قوله تعالى:﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ فقوله (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ) بالقتل والجهاد في سبيل الله وذلك ليعلم المجاهد الصابر فيظهر ويعرفه ذوو البصائر وقوله(وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ) بيان لسبب ذلك الابتلاء حتى يعلم الصداق من الكاذب[٣] ففي تكرار ذلك الابتلاء فائدتين أحدهما: بيان لوقوع الابتلاء والأخرى: بيان سببه قال القرطبي: (فتأويله: حتى نعلم المجاهدين علم شهادة، لأنهم إذا أمروا بالعمل يشهد منهم ما عملوا، فالجزاء بالثواب والعقاب يقع على علم الشهادة. "وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ" نختبرها ونظهرها. قال إبراهيم بن الأشعث: كان الفضيل بن عياض إذا قرأ هذه الآية بكى وقال: اللهم لا تبتلينا فإنك إذا بلوتنا فضحتنا وهتكت أستارنا..)[٤]

(١) نظم الدرر (١٨/ ٢٥٣).

(٢) التحرير والتنوير (٢٦/ ١٢١).

(٣) انظر جامع البيان للطبري(١٨٥/٢٢).

(٤)الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٢٥٤) .

المبحث الثالث: البيان غير اللفظي في السورة

من خصائص أساليب البيان في السورة اشتملها على بيان المعاني بأسلوب غير لفظي متنوعة نذكر بعض الأساليب الدالة على ذلك:

١. البيان بذكر السبب:

إن بيان أسباب وقوع الفعل من أبلغ الأساليب في بيان المعنى وكشفه، ولقد اعتنت السورة في كثير من المواضع بذكر الحكم ثم بيان سببه وهو أدعى في إقامة الحجة ومن ذلك ما يلي:

- قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (٨) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٩)﴾ تضمنت الآية (٨) بيان عقوبة الكافرين بقوله (فَتَعْسًا) التعس أي الشقاء والخزي والبلاء[١]. وتقديره: فتعسهم الله تعسا. فتعسا: منصوب بفعل مضمر[٢]،وهي لفظة تقال للعاثر إذا أريد به الشر[٣] والمعنى: فعثوراً لهم وانحطاطا[٤]. وقوله (وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) والإضلال: الإبطال والإضاعة، وهو يرجع إلى الضلال. وأصله الخطأ للطريق المسلوك للوصول إلى مكان يراد، وإضلال العمل لفظ يراد به ضلال أي جميع أعمالهم فالحسن منها ضال لعدم الثواب عليه في الآخرة، والسيئ منها ضال لأن الله خيب سعيهم فانهزموا وانكسرت شوكتهم وأظهر الله دينه ونصر نبيه ﷺ وجنوده المؤمنين[٥]وقوله (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّه) بيان لسببية التعس والضلال قال البيضاوي: ((ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) لما فيه من

(١) جامع البيان للطبري (١٦١/٢٢).
(٢) البحر المحيط(٩/ ٤٦٣).
(٣) المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ١١٢).
(٤) أنوار التنزيل البيضاوي (٥/ ١٢٠)
(٥) انظر التحرير والتنوير لابن عاشور(٢٦/ ٧٤)

التوحيد والتكاليف المخالفة لما ألفوه واشتهته أنفسهم، وهو تخصيص وتصريح بسببية الكفر بالقرآن للتعس والإضلال.)[١] (فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ) إحباط الأعمال إبطالها: وجعلها ضائعة لا نفع لهم منها، فالأعمال المحبطة بعض الأعمال المضللة، وإحباطها هو عدم تحقق ما رجوه منها فهو أخص من إضلال أعمالهم[٢]. فالكفر بمعناه وما صدر عنه من أعمال ولا سيما كره ما أنزل سبب لضلال العمل وحبوطه.

_ في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ (١١)﴾ فـ«ذلِكَ» مبتدأ «بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى» أن واسمها وخبرها «الَّذِينَ» مضاف إليه «آمَنُوا» ماض وفاعله والجملة صلة الذين[٣]. فيلحظ من إعراب جملة صلة الموصول إنها جزءً من جملة " ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى" ولذا فهي داخلة في معناها لأن الاسم الموصول "من الأدوات التي تدخل على الجملة فتربط كل ما يقع في حيزها من عناصر"[٤] فدل على إن الإيمان سبب ولاية الله تعالى وإن ولاية الله للمؤمنين ملازمة لهم لأنها ولاية عامة شاملة لجميع شؤونهم، قال النحاس: (وفي قراءة عبد الله (ذلك بأنّ الله وليّ الذين آمنوا) وهذه قراءة على التفسير. وقال أبو إسحاق: في معنى ذلك بأن الله يتولّى الذين آمنوا في جميع أمورهم وهدايتهم والنصر على عدوهم.) [٥]. بخلاف المشركين الذين انقطعت عنهم الولاية فلا يجدون لهم ولي من دون الله ينصرهم وليس لهم من الأعمال ما يستحقون به الولاية لأن جميع أعمالهم قد أحبطها الله تعالى

(١) أنوار التنزيل (٥/ ١٢٠).

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٦/ ٨٧) ملخصا

(٣) إعراب القرآن للدعاس (٣/ ٢٣٤).

(٤) الأسماء الموصولة، لنعيمة سعيدة، حوليات المخبر، ع٢/ص ٥٠.

(٥) إعراب القرآن (١٢٠/٤).

ولذا نفي جنس المولى لهم.[١]

_ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ۙ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ (٢٥) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ (٢٦) فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (٢٧) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٢٨)﴾ اشتملت هذه الآيات الكريمة بيانا مفصلا عن إمعان المنافقين في الضلال كما فصلت في الأسباب الخفية وراء هذا الضلال وأسباب العقوبة عليه فتحققت بذلك المعرفة الكاملة لحقيقة أهل النفاق التي يسعون جاهدين إخفائها أو تزوير حقيقتها فبينت أولا سبب إدبارهم وإعراضهم عن الهدى والحق بعد تبينه لهم من خلال حضورهم مجالس رسول الله ﷺ وسؤال أهل العلم عن معناها ثم إعراضهم عنها فكان سبب إعراضهم تسويل الشيطان وإملائه لهم وتزينه أعمالهم فقد (مد لهم في الآمال والأماني)[٢] وسول من السول، ومعناه سهل، وقيل: زين [٣]. وقال الشنقيطي: (وقد بين – جل وعلا – في هذه الآية الكريمة: أن سبب ارتداد هؤلاء القوم من بعد ما تبين لهم الهدى، هو إغواء الشيطان لهم كما قال تعالى مشيرا إلى علة ذلك: الشيطان سول لهم أي زين لهم الكفر والارتداد عن الدين، وأملى لهم أي مد لهم في الأمل ووعدهم طول العمر.) [٤] ، ولم ينته البيان عند ذلك بل أضافت الآيات سببا أبعد من كيد الشيطان وتسويله فبيت الآيات

(١) انظر التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٦/ ٨٩).
(٢) أنوار التنزيل (٥/ ١٢٣).
(٣) البحر المحيط لأبي حيان (٦/ ٢٣٣).
(٤) أضواء البيان (٧/ ٣٧٩) .

إن تسلطه عليهم جاء بسبب طاعتهم للذين كرهوا ما أنزل الله فقال:

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ (٢٦)﴾ قال الطبري: (يقول تعالى ذكره: أملى الله لهؤلاء المنافقين وتركهم، والشيطان سول لهم، فلم يوفقهم للهدى من أجل أنهم (قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ) من الأمر بقتال أهل الشرك به من المنافقين: (سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ) الذي هو خلاف لأمر الله تبارك وتعالى، وأمر رسوله ﷺ.) [١] .وقال ابن عاشور: (وفرع على اتباعهم ما أسخط الله وكراهتهم رضوانه قوله: (فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) فكان اتباعهم ما أسخط الله وكراهتهم رضوانه سببا في الأمرين: ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند الوفاة، وإحباط أعمالهم.) [٢]

البيان بدلالة العام:

العام لغة: من عمهم الأمر يعمهم عموما شملهم[٣].ولذا قال ابن مفلح في معنى العام: وفي المعنى الكلي لشموله لمعاني الجزئيات[٤]. واصطلاحا: هو اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد[٥]. ويعرف العموم إما باللغة وما يعرف بصيغ العموم، وأما بالعرف وأما بالعقل من خلال استقراء مواقع المعنى حتى يحصل منه في الذهن أمر كلي عام[٦]. وقد عرف العام في السورة من خلال ما يلي:

---

(١) جامع البيان (٢٢/ ١٨٢).

(٢) جامع البيان (٢٢/ ١٨٢).

(٣) لسان العرب لابن منظور (٤٢٦/١٢) مادة: عمم.

(٤) أصول الفقه لابن مفلح (٢/ ٧٥٠).

(٥) المحصول للرازي (٣٠٩/٢).

(٦) الموافقات للشاطبي (٥٧/٤)، البحر المحيط، للزركشي(٤/ ٨١).

١. الدلالة بصيغ العموم :

الاسـم الموصـول: تقدمت الإشارة إلى معنى الموصول وقد كثر ورودها في السورة وجاءت لدلالة على العام ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (٢)﴾ اشتملت الآيات على الاسم الموصول (الَّذِينَ) وهو من صيغ العموم ، فدل ذلك على إن الآية عامة في كل كافر وليست خاصة بمن نزلت فيهم الآيات. قال ابن جزي: (وعموم اللفظ يعم كل كافر، كما أن قوله بعد هذا: والذين آمنوا يعني الصحابة، وعموم اللفظ يصلح لكل مؤمن) وقال الألوسي: ((وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ) قال ابن عباس فيما أخرجه عنه جماعة منهم الحاكم وصححه هم أهل المدينة الأنصار، وفسر رضي الله تعالى عنه (الَّذِينَ كَفَرُوا) بأهل مكة قريش، وقال مقاتل: هم ناس من قريش، وقيل: مؤمنو أهل الكتاب، وقيل: أعم من المذكورين وغيرهم فإن الموصول من صيغ العموم ولا داعي للتخصيص) [١].

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم (١٤)﴾

(من) موصول في محلّ رفع مبتدأ[٢] وقال قتادة: الإشارة بهذه الآية إلى محمد عليه السلام في أنه الذي هو على بينة وإلى كفار قريش في أنهم الذين زين لهم سوء أعمالهم. وعلق ابن عطية بقوله: (وبقي اللفظ عاما لأهل هاتين الصفتين غابر الدهر)[٣]

من الشرطية: عد العلماء من الشرطية من صيغ العموم وعليه يحمل لفظها دلى دلالة العموم قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ من

(١) روح المعاني (١٣/ ١٩٥)

(٢) الجدول في إعراب القرآن (٢٦/ ٢١٨)

(٣) المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ١١٣)

اسم شرط جازم[١] فدلت على عمومها معناها لكل من يبخل عن الإنفاق في سبيل الله قال السعدي: (لأنه حرم نفسه ثواب الله تعالى، وفاته خير كثير، ولن يضر الله بترك الإنفاق شيئا.) [٢]

ضمير الجمع المضاف: مما يدل على العام ضمير الجمع المضاف قال القنوجي: (ضمير الجمع المضاف يدل على العموم) [٣] ويلحظ كثرة ورود هذه الصيغة في السورة ومن ذلك: قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (٣٣)﴾ في قوله (وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ) المراد عموم العمل لإضافة كاف الجمع، إذ الكفر بالله وعدم طاعته لا ينفع معه أي عمل صالح بقال الطبري: ((وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ) يقول: ولا تبطلوا بمعصيتكم إياهما، وكفركم بربكم ثواب أعمالكم فإن الكفر بالله يحبط السالف من العمل الصالح.)[٤].

٢. **الدلالة على العام بظاهر السياق:**

اعتنى المفسرون بحمل معنى اللفظ على العام إذا لم يرد في السياق قرينة تخصصه، ولذا اشتهر لديهم إن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ومن ذلك ما يلي:

_ قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (٣٤)﴾ المراد جميع الكفار بدلالة صيغة اسم الموصول قال ابن عطية : (روي أنها نزلت بسبب عدي بن حاتم قال: يا رسول الله إن حاتما كانت له أفعال بر فما حاله؟ فقال رسوله الله ﷺ «هو في النار» ، فبكى عدي وولى، فدعاه رسول الله ﷺ فقال له: أبي وأبوك وأبو إبراهيم خليل الرحمن في النار ونزلت هذه الآية في ذلك،

(١) إعراب القرآن للدعاس (٣/ ٢٤٠).

(٢) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٧٩١).

(٣) روح البيان (٨/ ٥٢٤).

(٤) جامع البيان (٢٢/ ١٨٧) .

وظاهر الآية العموم في كل ما تناولته الصفة.)[١]

_ ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (١٩)﴾ الخطاب بقوله (فَاعْلَمْ) خطاب للنبي ﷺ ولكن معناها ليس مخصوصا به بل هي عامة لجميع أمته قال مكي: (ومخاطبة النبي ﷺهنا هي مخاطبة لأمته، والفاء في قوله: "فَاعْلَمْ" جواب المجازات، والتقدير: قد بيّنا أن الله واحد، فاعلم.) [٢] وقال الرازي: (الخطاب مع النبي عليه الصلاة والسلام، والمراد قومه)[٣]. وكاف الخطاب في قوله (مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) يراد بها إحاطة علم الله تعالى بعموم أحوال الإنسان إذ (ضمير الجمع المضاف يدل على العموم) [٤]

وقال الطبري: ((وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) يقول: فإن الله يعلم متصرفكم فيما تتصرّفون فيه في يقظتكم من الأعمال، ومثواكم إذا ثويتم في مضاجعكم للنوم ليلا لا يخفى عليه شيء من ذلك، وهو مجازيكم على جميع ذلك.)[٥]

_ قوله تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾ وسياق الآية جاء في مقام الإنكار على المنافقين إلا لفظها جاء على عمومه فبان بذلك أن معناها عام في كل من لم يتدبر القرآن الكريم قال الشنقيطي: (هذا الذم والإنكار على من يتدبر كتاب الله – عام لجميع الناس.)[٦]

---

(١) المحرر الوجيز (٥/ ١٢٢).

(٢) الهداية (١١/ ٦٩٠٦).

(٣) مفاتيح الغيب (٢٨/ ٥٢).

(٤) روح البيان للقنوجي (٨/ ٥٢٤).

(٥) جامع البيان (٢٢/ ١٧٤).

(٦) أضواء البيان (٧/ ٢٥٨).

النتائج:

١. تنوع أساليب بيان المعنى في سورة محمد بين اللفظي وغير اللفظي.
٢. علوم السورة مصدر من مصادر دراسة معانيها.
٣. بيان المعاني هو إظهار المعاني التي دلت عليه الأساليب اللفظية وغير اللفظية في السورة.
٤. من أساليب بيان المعاني اللفظي في السورة البيان بأسلوب التعبير بالضمائر واسم الموصول واسم الإشارة والتعبير بالتكرار وبالجمل المركبة وبالتقابل بين الألفاظ ودلالتها.
٥. من أساليب بيان المعاني غير اللفظي البيان بذكر السبب، والبيان بالعموم.
٦. أساليب المعاني في سورة محمد أبرزت وحدة نظمها وتكامل معانيها في تحقيق مقصدها.

التوصيات:

١. دراسة أساليب بيان المعاني في القرآن الكريم.
٢. العناية بأساليب بيان المعاني في القرآن الكريم وفق معنى البيان في الدراسات القرآنية.
٣. دراسة العلاقة بين الفاصلة القرآنية ومعنى الآية الكريمة.
٤. ربط علوم السورة بدراسة معانيها.
٥. دراسة دلالات لعام في سورة محمد.

المصادر والمراجع:

١. أصـول الفقـه، ابـن مفلـح، محمـد بـن مفلـح، تحقيـق فهـد السَّـدَحَان، ط:١، (د.م)، مكتبة العبيكان، ١٤٢٠، هـ - ١٩٩٩ م.

٢. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى،(د.ط) بيروت، دار إحياء التراث العربي،(د.س).

٤. أضـواء البيـان فـي إيضـاح القرآن بـالقرآن، الشـنقيطي، محمـد الأمـين بـن محمد،(د.ط)، بيروت، دار الفكر ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٥. إعجاز القرآن، الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، المحقق: السيد أحمد صقر، ط: ٥، مصر، دار المعارف -١٩٩٧م.

٦. إعراب القرآن، النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.

٧. إعـراب القـرآن الكـريم، أحمـد عبيـد الـدعاس- أحمـد محمـد حميـدان - إسـماعيل محمـود القاسـم، ط: ١، دمشـق، دار المنيـر ودار الفـارابي - ١٤٢٥هـ.

٨. الأسماء الموصولة بين المفهوم والوظيفة في ضوء اللسانيات المعاصرة، سـعيدة، نعيمـة لخضـر، حوليـات المخبـر، جامعـة محمـد خيضـر بسـكرة، ع٢، ٢٠١٤م، ص(٤٣_٦٤).

٩. أوضــح المســالك إلــى ألفيــة ابــن مالــك، ابــن هشــام، عبــد الله بــن يوسف،المحقق: يوسف البقاعي، (د.ط) (د.س)،دار الفكر، (د.م).

١٠. البرهان في متشابه القرآن، الكرماني، محمود بن حمزة، المحقق: أحمد عز الدين خلف الله،، ط: ١، المنصورة، دار الوفاء، ١٤١١هـ_ ١٩٩١م.

١١. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، أبو عبد الله ن محمد بن عبد الله، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:١، (د.م)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧ م.

١٢. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف، المحقق: محمد معتز ومحمد أنس، ط:٢، دمشق، دار الرسالة العالمية –١٤٤١ هـ. وتحقيق صدقي محمد جميل (د.ط)، بيروت، دار الفكر ، ١٤٢٠هـ.
١٣. البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، ط:١، (د.م) دار الكتبي، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
١٤. التبيان في إعراب القرآن، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، المحقق : علي محمد البجاوي (د.ط) (د.م) عيسى البابي الحلبي وشركاه (د.س).
١٥. التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد(د. ط)، تونس، الدار التونسية، ١٩٨٤هـ.
١٦. التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، محمد بن أحمد، المحقق: عبد الله الخالدي، ط:١، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم – ١٤١٦ هـ.
١٧. تفسير القرآن، السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط: ١، الرياض، دار الوطن– ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.
١٨. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط:٢، (د.م)، دار طيبة،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
١٩. تقابل المعاني في سورة مُحمَّد، العمار، عبد العزيز ، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، ع٢٥،سنة ٢٠١٢م، ص(١٧– ٨١).
٢٠. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط:٢، القاهرة، دار الكتب المصرية –١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
٢١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: ١، (د.م)، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٢٢. الجامع الكبير ،الترمذي، محمد بن عيسى، المحقق: بشار عواد معروف، بيروت، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي – ١٩٩٨م.

٢٣. جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط:١، (د.م)، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٤. الجدول في إعراب القرآن الكريم، صافي، محمود بن عبد الرحيم، ط:٤، دمشق، بيروت، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، ١٤١٨ هـ.
٢٥. جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي، علي بن محمد، تحقيق: مروان العطيَّة - محسن خرابة، ط:١، دمشق - بيروت، دار المأمون للتراث - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٦. الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، أبو محمد حسن بن قاسم، المحقق: فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.
٢٧. حَاشِيةُ الشِّـهَابِ عَلَـى تفْسيرِ البَيضَـاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايـةُ القَاضِـى وكِفَايـةُ الرَّاضِـى عَلَـى تفْسـيرِ البَيضَـاوي، الخفـاجي، شـهاب الـدين أحمـد بـن محمد،(د.ط) بيروت، دار صادر، (د.ت).
٢٨. خصائص سورة محمد (سورة القتال)، أبو شريعة، زياد، مجلة هدي الإسلام إصدار وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالأردن، ج٥٧، ع١٠، سنة ١٠١٣م، ص(٦-١٣).
٢٩. خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، أبو موسى، محمد محمد ، ط:٧، (د.م)، مكتبة وهبة، (د.ت).
٣٠. درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط:٢، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٤١١ هـ-١٩٩١م.
٣١. دراسات منهجية في علم البديع، أبوستيت، الشحات محمد، ط:١، كفر شبين، دار خفاجي، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
٣٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية -١٤١٥ هـ.

٣٣. السنن الكبرى، النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، حققه: حسن عبد المنعم شلبي، ط:١، بيروت، مؤسسة الرسالة –١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
٣٤. سورة محمد دراسة أسلوبية لسانية، السيد حامد، عبدالسلام، الصاوي، يسري صبحي، مجلة كلية البنات الإسلامية، جامعة الأزهر، فرع أسيوط، ع ١٦، ج٢، سنة ٢٠١٩م، ص (١٦٧٣– ١٧٢٨).
٣٥. شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، محمد بن عبد الله، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط:١، (د.م) ، هجر للطباعة (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).
٣٦. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط:٢٠ ، القاهرة، دار التراث – دار مصر، ١٤٠٠ هـ _١٩٨٠ م
٣٧. شرح الكافية الشافية، ابن مالك، محمد بن عبد الله، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط:١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى (د.ت).
٣٨. الصناعتين، العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، بيروت، المكتبة العنصرية –١٤١٩ هـ.
٣٩. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه، ط: ١، بيروت، المكتبة العنصرية – ١٤٢٣ هـ
٤٠. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي الفقي، ط:١، القاهرة، دار قباء، ١٤٢١هـ_٢٠٠٠م.
٤١. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صدّيق خان، ط:٢، صَيدَا، المَكتبة العصريَّة، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
٤٢. فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي، ط:١، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – ١٤١٤ هـ.

٤٣. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، الجمل، سليمان بن عمر ،تحقيـق إبـراهيم شـمس الـدين، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ط:٥، ١٤٣٩هـ _ ٢٠١٨م.
٤٤. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، الشيخ علوان، نعمة الله بن محمود النخجواني، دار ركابي ،الغورية، مصر، ط: ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.
٤٥. الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر، المحقق صالح الشاعر، ط:١، القاهرة، مكتبة الآداب -٢٠١٠ م.
٤٦. كتاب التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد، بيروت، ط:١ ، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٤٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، أيوب بن موسى، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، (د.ط) بيروت، مؤسسة الرسالة - (د.ت).
٤٨. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، ط: ٣، بيروت دار صادر - ١٤١٤هـ.
٤٩. اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، عمر بن علي المحقق: عادل أحمد وعلي محمد، ط:١،
لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
٥٠. متشابه الفواصل القرآنية، سارة البديع، (د. ط)، الأردن، عالم الكتب الحديث، ١٤٣٤هـ.
٥١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية -١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
٥٢. المحصول، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، ط:٣، (د.م)، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
٥٣. مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ، البقاعي، إبراهيم بن عمر، ط:١، الرياض، مكتبة المعارف -١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٥٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، حقق: محمد عبد الله النمر وآخرون، ط:٤، (د.م)، دار طيبة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.
٥٥. معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٥٦. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء المحقق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط) (د.م)، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٥٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، عبد الله بن يوسف، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط:٦، دمشق، دار الفكر -١٩٨٥م.
٥٨. مفتاح العلوم، السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد، ط:٢، لبنان ، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٥٩. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، ط:٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي -١٤٢٠ هـ.
٦٠. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية (د.ت).
٦١. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد ، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ط:١، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ.
٦٢. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، الغرناطي، أحمد بن إبراهيم ، (د.ط)، لبنان، دار الكتب العلمية، (د.ت).
٦٣. المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، الجديع، عبد الله بن يوسف، ط:٣، بيروت، مؤسَسَة الريَّان، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٦٤. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، التهانوي، محمد بن علي، تحقيق: د. علي دحروج، ط:١، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.
٦٥. الموافقات، الشاطبي، إبراهيم بن موسى، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط:١، (د.م)، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٦٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، إبراهيم بن عمر،(د.ط)، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، (د.ت).
٦٧. النكت في إعجاز القرآن، للرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، ط: ٣، مصر، دار المعارف ، ١٩٧٦م.
٦٨. النكت والعيون، الماوردي أبو الحسن علي بن محمد، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د.ط)، لبنان، دار الكتب العلمية، (د.ت).
٦٩. نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، القِنَّوجي ، أبو الطيب محمد صديق خان بن ،تحقيق: محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي، (د.ط) (د.م)، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.
٧٠. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي– جامعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية–١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م.
٧١. الوَاضِح في أصُولِ الفِقه، ابن عقيل، أبو الوفاء علي بن عقيل، المحقق: الدكتور عَبد الله التركي، ط: ١، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

ترجمة المراجع

1. asol alf8h ،abn mfl7 ،m7md bn mfl7 ،t78y8 fhd alsd7an ، 6:1 ،(d.m) ،mktba al3bykan ،1420 ،h1999 – . m.
2. al et8an fy 3lom al8ran ،alsyo6y ،glal aldyn 3bd alr7mn bn aby bkr ،alm788: m7md abo alfdl ebrahym ،(d.6) ،msr، alhy2a almsrya al3ama llktab ،1394h1974 /.m.
3. ershad al38l alslym ely mzaya alktab alkrym ،abo als3od ،m7md bn m7md bn ms6fy،(d.6) byrot ،dar e7ya2 altrath al3rby،(d.s).
4. adoa2 albyan fy eyda7 al8ran bal8ran ،alshn8y6y ،m7md alamyn bn m7md،(d.6) ،byrot ،dar alfkr ،1415 h1995 – . m.
5. e3gaz al8ran ،alba8lany ،abo bkr m7md bn al6yb ، alm788: alsyd a7md s8r ،6: 5 ،msr ،dar alm3arf –1997m.
6. e3rab al8ran ،aln7as ،abo g3fr a7md bn m7md ،6: 1 ، byrot ،dar alktb al3lmya ،1421h..
7. e3rab al8ran alkrym ،a7md 3byd ald3as- a7md m7md 7mydan - esma3yl m7mod al8asm ،6: 1 ،dmsh8 ،dar almnyrwdar alfaraby –1425h..
8. alasma2 almosola byn almfhomwalozyfa fy do2 allsanyat alm3asra ،s3yda ،n3yma l5dr ،7olyat alm5br ،gam3a m7md 5ydr bskra ،32 ،2014m ،s(43_64).
9. aod7 almsalk ely alfya abn malk ،abn hsham ،3bd allh bn yosf،alm788: yosf alb8a3y ،(d.6) (d.s)،dar alfkr ،(d.m).
10. albrhan fy mtshabh al8ran ،alkrmany ،m7mod bn 7mza ،

alm788: a7md 3z aldyn 5lf allh ،6: 1 ،almnsora ،dar alofa2 ،1411h**1991** _m.

11. albrhan fy 3lom al8ran ،alzrkshy ،abo 3bd allh n m7md bn 3bd allh ،alm788: m7md abo alfdl ebrahym ،6:1 ،(d.m) ، dar e7ya2 alktb al3rbya 3ysy albaby al7lby ،1376h – **1957** m.
12. alb7r alm7y6 fy altfsyr ،abo 7yan ،m7md bn yosf ،alm788: m7md m3tzwm7md ans ،6:2 ،dmsh8 ،dar alrsala al3almya –1441 h_.wt78y8 sd8y m7md gmyl (d.6) ،byrot ،dar alfkr ، 1420h.
13. alb7r alm7y6 fy asol alf8h ،alzrkshy ،abo 3bd allh bdr aldyn m7md bn 3bd allh ،6:1 ،(d.m) dar alktby ،1414h – **1994**m.
14. altbyan fy e3rab al8ran ،al3kbry ،abo alb8a2 3bd allh bn al7syn ،alm788 : 3ly m7md albgaoy (d.6) (d.m) 3ysy albaby al7lbywshrkah (d.s).
15. alt7ryrwaltnoyr ،abn 3ashor ،m7md al6ahr bn m7md(d. 6)، tons ،aldar altonsya ،1984h.
16. altshyl l3lom altnzyl ،abn gzy ،m7md bn a7md ،alm788: 3bd allh al5aldy ،6:1 ،byrot ،dar alar8m bn aby alar8m – 1416 h_.
17. tfsyr al8ran ،alsm3any ،abo almzfr mnsor bn m7md ، alm788: yasr bn ebrahymwghnym bn 3bas bn ghnym ،6: 1 ،alryad ،dar alo6n– 1418h**1997** –_m.
18. tfsyr al8ran al3zym ،abn kthyr ،abo alfda2 esma3yl bn 3mr ،alm788: samy bn m7md slama ،6:2 ،(d.m) ،dar

6yba،1420h**1999 – .**m.

19. t8abl alm3any fy sora m̓7md̓ ،al3mar ،3bd al3zyz ،mgla al3lom al3rbya ،gam3a al emam m7md bn s3od balryad ، 325،sna 2012m ،s(17–81).
20. algam3 la7kam al8ran ،al8r6by ،abo 3bd allh m7md bn a7md ،t78y8: a7md albrdonyw ebrahym a6fysh ،6:2 ، al8ahra ،dar alktb almsrya –1384h**1964 – .** m.
21. algam3 almsnd als7y7 alm5tsr mn amor rsol allh ﷺwsnnhwayamh ،alb5ary ،m7md bn esma3yl abo 3bdallh، alm788: m7md zhyr bn nasr alnasr ،6: 1 ،(d.m) ،dar 6o8 alngaa ،1422h**..**
22. algam3 alkbyr ،altrmzy ،m7md bn 3ysy ،alm788: bshar 3oad m3rof ،byrot ،(d.6) ،dar alghrb al eslamy – 1998m.
23. gam3 albyan fy taoyl al8ran ،al6bry ،m7md bn gryr ، alm788: a7md m7md shakr ،6:1 ،(d.m) ،m2ssa alrsala ، 1420 h**2000 – .** m.
24. algdol fy e3rab al8ran alkrym ،safy ،m7mod bn 3bd alr7ym ،6:4 ،dmsh8 ،byrot ،dar alrshyd ،m2ssa al eyman ، 1418 h**..**
25. gmal al8ra2wkmal al e8ra2 ،als5aoy ،3ly bn m7md ،t78y8: mroan al36yّa – m7sn 5raba ،6:1 ،dmsh8 – byrot ،dar almamon lltrath – 1418 h**1997 – .** m.
26. algny aldany fy 7rof alm3any ،almrady ،abo m7md 7sn bn 8asm ،alm788: f5r aldyn 8baoa – m7md ndym fadl ،6:1 ، byrot ،dar alktb al3lmya ،1413 h**1992 – .**m.
27. 7َashyaُ alshّhَab **3**ِlَy tfْsyr albَydَaoy ،alْmُsَmّaa: 3naَyaُ

al8adywkfaya alrady 3ly tfsyr albydaoy ،al5fagy ،shhab aldyn a7md bn m7md،(d.6) byrot ،dar sadr ،(d.t).

28. 5sa2s sora m7md (sora al8tal) ،abo shry3a ،zyad ،mgla hdy al eslam esdarwzara alao8afwalsh2onwalm8dsat al eslamya balardn ،g57 ،310 ،sna 1013m ،s(6-13).
29. 5sa2s altrakyb darsa t7lylya lmsa2l 3lm alm3any ،abo mosy ،m7md m7md ،6:7 ،(d.m) ،mktbawhba ،(d.t).
30. dr2 t3ard al38lwaln8l ،abn tymya ،abo al3bas a7md bn 3bd al7lym ،t78y8: m7md rshad salm ،6:2 ،almmlka al3rbya als3odya ،gam3a al emam m7md bn s3od ،1411 h**1991-**.m.
31. drasat mnhgya fy 3lm albdy3 ،abostyt ،alsh7at m7md ،6:1 ، kfr shbyn ،dar 5fagy ،1414h**1994** .m.
32. ro7 alm3any fy tfsyr al8ran al3zymwalsb3 almthany ، shhab aldyn m7mod bn 3bd allh al7syny alalosy ،alm788: 3ly 3bd albary 36ya ،6: 1 ،byrot ،dar alktb al3lmya -1415 h..
33. alsnn alkbry ،alnsa2y ،abo 3bd alr7mn a7md bn sh3yb ، 788h: 7sn 3bd almn3m shlby ،6:1 ،byrot ،m2ssa alrsala – 1421 h**2001 - .** m.
34. sora m7md drasa aslobya lsanya ،alsyd 7amd ،3bdalslam، alsaoy ،ysry sb7y ،mgla klya albnat al eslamya ،gam3a alazhr ،fr3 asyo6 ،3 16 ،g2 ،sna 2019m ،s (1673- 1728).
35. shr7 tshyl alfoa2d ،abn malk ،m7md bn 3bd allh ،t78y8: d. 3bd alr7mn alsyd ،d. m7md bdoy alm5ton ،6:1 ،(d.m) ،hgr ll6ba3a (1410h**1990 - .**m).

36. shr7 abn 38yl 3la alfya abn malk ،abn 38yl ،3bd allh bn 3bd alr7mn ،alm788 : m7md m7yy aldyn 3bd al7myd ، 6:20 ، al8ahra ،dar altrath – dar msr ،1400 h**1980** _ . m
37. shr7 alkafya alshafya ،abn malk ،m7md bn 3bd allh ، alm788: 3bd almn3m a7md hrydy ،6:1 ،mka almkrma ، gam3a am al8ry (d.t).
38. alsna3tyn ،al3skry ،abo hlal al7sn bn 3bd allh ،alm788: 3ly m7md albgaoywm7md abo alfdl ebrahym ،(d.6) ، byrot ،almktba al3nsrya –1419 h..
39. al6raz lasrar alblaghaw3lom 78a28 al e3gaz ،y7yy bn 7mza ،al7syny al3loy ّal6alby alml8b balm2yd ballّh ،6: 1 ، byrot ،almktba al3nsrya –1423 h.
40. 3lm allgha alnsy byn alnzryawalt6by8 drasa t6by8ya 3la alsor almkya ،sb7y alf8y ،6:1 ،al8ahra ،dar 8ba2 ، 1421h_**2000.**m.
41. ft7ُ albyan fy m8asd al8ran ،al8nّogy ،abo al6yb m7md sdّy8 5an ،6:2 ،sَydَa ،almَktba al3sryّa ،1415 h**1995 – .** m.
42. ft7 al8dyr ،alshokany ،m7md bn 3ly ،6:1 ،dmsh8 ،byrot ،dar abn kthyr ،dar alklm al6yb – 1414 h..
43. alfto7at al elhya btody7 tfsyr alglalyn lld8a28 al5fya ، algml ،slyman bn 3mr،t78y8 ebrahym shms aldyn ،dar alktb al3lmya ،byrot ،6:5 ،1439h**2018** _ .m.
44. alfoat7 al elhyawalmfat7 alghybya almod7a llklm al8ranyawal7km alfr8anya ،alshy5 3loan ،n3ma allh bn m7mod aln5goany ،dar rkaby ،alghorya ،msr ،6: 1 ،1419 h . **1999** –m.

45. alkafya fy 3lm aln7o ،abn al7agb gmal aldyn bn 3thman bn 3mr ،alm788 sal7 alsha3r ،6:1 ،al8ahra ،mktba aladab –2010 m.

46. ktab alt3ryfat ،algrgany ،3ly bn m7md ،byrot ،6:1 ، dar alktb al3lmya ،1403h**1983–** .m.

47. alklyat m3gm fy alms6l7atwalfro8 allghoya ،alkfoy ،ayob bn mosy ،alm788: 3dnan droysh – m7md almsry ،(d.6) byrot ،m2ssa alrsala – (d.t).

48. lsan al3rb ،abn mnzor ،m7md bn mkrm ،6: 3 ،byrot dar sadr – 1414h..

49. allbab fy 3lom alktab ،abn 3adl ،3mr bn 3ly alm788: 3adl a7mdw3ly m7md ،6:1 ،

lbnan ،dar alktb al3lmya ،1419h**1998–** .m.

50. mtshabh alfoasl al8ranya ،sara albdy3 ،(d. 6) ،alardn ،3alm alktb al7dyth ،1434h..

51. alm7rr alogyz fy tfsyr alktab al3zyz ،abn 36ya ،abo m7md 3bd al78 bn ghalb ،alm788: 3bd alslam 3bd alshafy m7md ،6:1 ،byrot ،dar alktb al3lmya –1413h**1993 –**.m.

52. alm7sol ،alrazy ،abo 3bd allh m7md bn 3mr ،drasawt78y8: aldktor 6h gabr fyad al3loany ،6:3 ،(d.m) ،m2ssa alrsala ، 1418 h**1997 – .**m.

53. msَa3dُ alnّzَr ll eshْraf 3ly msَ8asd alsّoَr ،alb8a3y ،ebrahym bn 3mr ،6:1 ،alryad ،mktba alm3arf –1408 h**1987 – .** m.

54. m3alm altnzyl fy tfsyr al8ran ،albghoy ،abo m7md al7syn bn ms3od ،788: m7md 3bd allh alnmrwa5ron ،6:4 ،(d.m) ، dar 6yba ،1417h**1997 – .** m.

55. m3trk ala8ran fy e3gaz al8ran ،alsyo6y ،glal aldyn 3bd alr7mn bn aby bkr ،6:1 ،byrot ،dar alktb al3lmya – 1408 h. **1988 –** m.
56. m3gm m8ayys allgha ،abn fars ،a7md bn fars bn zkrya2 alm788: 3bd alslam m7md haron ،(d.6) (d.m) ،dar alfkr ، 1399h**1979 –** .m.
57. mghny allbyb 3n ktb ala3aryb ،abn hsham ،3bd allh bn yosf ،alm788: d. mazn almbark / m7md 3ly 7md allh ،6:6، dmsh8 ،dar alfkr –1985m.
58. mfta7 al3lom ،alskaky ،yosf bn aby bkr bn m7md ،6:2 ، lbnan ،dar alktb al3lmya ،1407 h**1987 –** . m.
59. mfaty7 alghyb = altfsyr alkbyr ،alrazy ،abo 3bd allh m7md bn 3mr ،6:3 ،byrot ،dar e7ya2 altrath al3rby –1420 h..
60. mfta7 dar als3adawmnshorwlaya al3lmwal erada ،abn 8ym ،m7md bn aby bkr algozya ،(d.6) ،byrot ،dar alktb al3lmya (d.t).
61. almfrdat fy ghryb al8ran ،alraghb alasfhany ،abo al8asm al7syn bn m7md ،alm788: sfoan 3dnan aldaody ،6:1 ، dmsh8 ،byrot ،dar al8lm ،aldar alshamya ،1412h..
62. mlak altaoyl al8a63 bzoy al el7adwalt36yl fy togyh almtshabh allfz mn ay altnzyl ،alghrna6y ،a7md bn ebrahym ،(d.6) ،lbnan ،dar alktb al3lmya ،(d.t).
63. almnhag alm5tsr fy 3lmy aln7owalsrf ،algdy3 ،3bd allh bn yosf ،6:3 ،byrot ،m2ssa alryan ،1428 h**2007 –** . m.
64. moso3a kshaf as6la7at alfnonwal3lom ،althanoy ،m7md bn 3ly ،t78y8: d. 3ly d7rog ،6:1 ،byrot ،mktba lbnan nashron ،1996m.

65. almoaf8at ،alsha6by ،ebrahym bn mosy ،alm788: abo 3byda mshhor bn 7sn al slman ،6:1 ،(d.m) ،dar abn 3fan ، 1417h**1997** /.m.

66. nzm aldrr fy tnasb alayatwalsor ،alb8a3y ،ebrahym bn 3mr،(d.6) ،al8ahra ،dar alktab al eslamy ،(d.t).

67. alnkt fy e3gaz al8ran ،llrmany ،abo al7sn 3ly bn 3ysy ، alm788: m7md 5lf allh ،d. m7md zghlol slam ،6: 3 ،msr ، dar alm3arf ،1976m.

68. alnktwal3yon ،almaordy abo al7sn 3ly bn m7md ،alm788: alsyd abn 3bd alm8sod bn 3bd alr7ym ،(d.6) ،lbnan ،dar alktb al3lmya ،(d.t).

69. nyl almram mn tfsyr ayat ala7kam ،al8nogy ،abo al6yb m7md sdy8 5an bn ،t78y8: m7md 7sn esma3yl – a7md fryd almzydy ،(d.6) (d.m) ،dar alktb al3lmya ،2003m.

70. alhdaya ely blogh alnhaya fy 3lm m3any al8ranwtfsyrh،wa7kamh،wgml mn fnon 3lomh ،abo m7md mky bn aby 6alb ،alm788: mgmo3a rsa2l gam3ya bklya aldrasat al3lyawalb7th al3lmy– gam3a b7oth alktabwalsna – klya alshry3awaldrasat al eslamya– 1429h**2008 – .** m.

71. aload7 fy asol alf8h ،abn 38yl ،abo alofa2 3ly bn 38yl ، alm788: aldktor 3bd allh altrky ،6: 1 ،byrot – lbnan ،m2ssa alrsala ،1420h**1999 – .**m.